

الرحمة الإلهية

الشيخ/ الشيخ عبد القادر شيبين الحمد

الرحمة الإلهية



وصف رسول الله ﷺ قوله تبارك تعالى: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ}، بأنه ثناء على الله عز وجل؛ حيث قال في حديث أبي هريرة عند مسلم، وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي.

وصف رسول الله ﷺ قوله تبارك تعالى: {الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} ، بأنه ثناء على الله عز وجل؛ حيث قال في حديث أبي هريرة عند مسلم) [1] : وإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله تعالى:

والإنس والبهائم والهوام، فيها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تعالى تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة»، ورواه مسلم من حديث سلمان -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى مائة رحمة، فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم، وتسعة وتسعون ليوم القيامة».

[9] من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد».

وقد وصف الله عز وجل نفسه بأنه أرحم الراحمين، وأن رحمته وسعت كل شيء، كما قال عز وجل: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ} [الأعراف: 156].

وقد جعل الله عز وجل اليأس من رحمة الله علامة الكفر؛ حيث يقول عز وجل: {وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} [يوسف: 87]، وقال عز وجل: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الزمر: 53].

والله در القائل:

فؤادي من ذنوبي في لهيبٍ توهُجَ حرَّ مِسْرَى أو أبيب

ولست بقانط أبداً لأنني رأيتُ اللهَ أرحم من أبي بي

وقد وصف الله عباده الصالحين بأنهم يرجون رحمة الله ويخافون عذابه؛ حيث يقول عز

وجل: {وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} [الإسراء: 57]، وكما قال عز وجل: {نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (49) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ}

[10]

[الحجر: 49]

[1] - رقم (395).

[2] - رقم (486).

[3] - رقم (5999).

[4] - رقم (2754).

[5] - رقم (7422).

[6] - رقم (2751).

[7] - رقم (6000).

[8] - رقم (2752).

[9] - رقم (2755).

[10] - تهذيب التفسير وتجريد التأويل، الشيخ عبد القادر شيبين الحمد 17-16/1.